ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم ساير القران واختلفوا في الفاتحة ايضا
لم سميت مثاني فقال ابن عباس والحسن وقتادة سميت مثاني لانها تثنى في
الصلاة وتقرا في كل ركعة وقال الحسن بن الفضل سميت مثاني لانها نزلت مرتين
مرة بمكة ومرة بالمدينة كل مرة معها سبعون الف ملك وقال مجاهد سميت مثاني
لان الله استثناها وادخرها لهذه الامة فما اعطاها غيرهم وقيل لان اولها
ثناء على الله عز وجل وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس المثاني هي السبع الطوال
اولها سورة البقرة واخرها الانفال مع التوبة قال وانما سميت السبع الطوال
مثاني لان الفرايض والحدود والامثال والاخبار والعبر ثنيت فيها وقال
طاوس القران كله مثاني قال الله عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني وسمي القران مثاني لان الانبا والقصص ثنيت فيه قال الامام البغوي فعلى
هذا القول المراد بالسبع سبعة اسباع القران والواو مقحمة مجازه ولقد
اتيناك سبعا من المثاني القران العظيم وقالت بعضهم لا يبعد ان يكون مع القول له
تعالى من المثاني بمعنى من مثاني الخ وعبارة البيضاوي في سبعا سبع
ايات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطوال وسابعتها الانفال والتوبة
فانهما في حكم سورة ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة وقيل التوبة وقيل يونس وقيل
الحواميم السبع وقيل سبع صحايف وهي الاسباع من المثاني بيان للسبع والمثاني
من التثنية او الثناء فان كل ذلك مثنى مكرر قراته والفاظه او قصصه ومواعظه
او مثني عليه بالبلاغة والاعجاز او مثن على الله تعالى بما هو اهله من صفاته
العظمى واسمائه الحسنى ويجوز ان يراد بالمثاني القران او كتب الله كلها فتكون من
للتبعيض والقران العظيم ان اريد به السبع الايات او السور فمن عطف
الكل على البعض او العام على الخاص وان اريد به الاسباع فمن عطف احد الوصفين
على الاخر انتهى قالوا وكان السبب في نزول هذه الاية انه جاء في يوم واحد
من بصرى واذرعات سبع قوافل ليهود قريظة والنضير فيها انواع الاموال فقال
المسلمون لو كانت لنا هذه الاموال لانفقناها في سبيل الله وتقوينا بها فنزل

ولقد

ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم الاية والمعنى هذه السبع المثاني
خير من هذه السبع قوافل ومعنى اخفض جناحك اي الن جانبك والجناحان
من الادمي جانباه وقال الفراتي قوله تعالى وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على
المقتسمين مجازه انذركم عذابا كعذاب المقتسمين وعبارة غيره مجازه انذركم
عذاب الله ان ينزل عليكم كما انزل العذاب على المقتسمين وسموا بذلك لاقتسامهم
الكفر انتهى واختلفوا فيهم وفي لفظ القران فالذي عليه الاكثر انهم اليهود والنصارى
وان القران على ظاهره وذهب بعضهم الى ان المراد به كتبهم المنزلة عليهم حيث
امنوا ببعض وكفروا ببعض وعضين قيل هو جمع عضو ماخوذ من قولهم عضيت الشي
تعضيته اذا فرقته ومعناه انهم جعلوا القران اعضاء اي اجزاء فقال بعضهم هو
سحر وقال بعضهم هو كهانة وقال بعضهم هو شعر وقال بعضهم هو اساطير الاولين
اي اكاذيبهم وقيل هو جمع عضة مثل بره وبرين وعزه وعزين واصلها عضهة
ذهبت هاوها الاصلية كما ذهبت من الشفة واصلها شفهة بدليل انك تقول
في التصغير شفيهة والمراد بالعضة الكذب والبهتان وقيل المراد بعضين العضة
وهو السحر يريد سموا القران سحرا سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى اتى
امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملايكة بالروح من امره
على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون وقوله والانعام خلقها
لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون الى
قوله اجمعين اجاب معنى اتى امر الله فلا تستعجلوه اي قرب قيام الساعة
فلا تطلبوه قبل حينه وعبر عن قيامها بالامر لانه لا يكون الا بامره قاله بعضهم
وعن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى اقتربت الساعة قال الكفار لبعضهم بعضا
ان هذا يزعم ان القيامة قد قربت فامسكوا عن بعض ما تعملون حتى ننظر
ما هو كاين فلما لم ينزل شي قالوا ما نرى شيا فنزل قوله تعالى اقترب للناس
حسابهم فاشفقوا فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيا مما تخوفنا به فانزل
الله عز وجل اتى امر الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رووسهم وظنوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)